

لبسم الله الرحمن الرحيم

أستاذ الفلسفة حمداش عبدالحق



ملخص شامل لكل
المقالات الفلسفية

شعبة علوم تجريبية ورياضيات

تابعونا على صفحاتنا :



أستاذ الفلسفة حمداش عبدالحق



prof_philou_abdou



استاذ الفلسفة حمداش عبدالحق

قيمة الفلسفة

الفلسفة غير ضرورية

الفلسفة ضرورية

****يذهب بعض الفلاسفة من أنصار النزعة العلمية (أوجست كونت ، غوبلو) أنه لم يعد للمعرفة الفلسفية دور في الحياة الإنسانية بعد ظهور وتطور العلم في العصر الحديث . ويمكن الاستغناء عن الفلسفة و تعويضها بالعلم لأنها تعالج مواضيع لا علاقة لها بالواقع المحسوس.**

****ان الفلسفة تؤدي إلى الاختلاف و التناقض و لا تؤدي إلى الاتفاق.و أن الذي يحقق الأخير إنما هو العلم لأنه يوصلنا إلى بناء قوانين تسمح باتفاق العقول فكل سؤال تطرحه إلا و يقدم له إجابة محددة و ثابتة أما الفلسفة فتطرح أسئلة لا وجود لإجاباتها و إن وجدت فإنها تثير الاختلاف و التناقض**

****في الفلسفة يتحول كل جواب إلى سؤال جديد و هذا ما يؤكد كارل ياسبرس أما العلم فيصل إلى القانون النهائي كقانون الجاذبية.**

****كما ان الفلسفة بحث عبثي لا يصل إلى نتائج نهائية ، تتعدد فيه الإجابات المتناقضة.**

يرى الفلاسفة و بعض العلماء من انصار النزعة الفلسفية (ديكارت ، برغسون ، مارتين هيدجر ، كارل ياسبرس) انه لا يمكننا الاستغناء عن الفلسفة و ذلك لأنها ذات قيمة في حياة الانسان و الانسانية.

****ان الفلسفة تجيب عن تساؤلات لا يجيب عنها العلم .**

فها هو كارل ياسبرس ينفي أن تصبح الفلسفة علما لأنه يعتبر العلم يهتم بالدراسات المتخصصة لأجزاء محددة من الوجود مثل المادة الحية والمادة الجامدة ... إلخ . بينما الفلسفة تهتم بمسألة الوجود ككل ،

****برغسون يرى بأن العلوم نسبية نفعية في جوهرها**

بينما الفلسفة تتعدى هذه الاعتبارات الخارجية للبحث عن المعرفة المطلقة للأشياء ، أي الأشياء في حد ذاتها . وقبل هذا وذاك ****ديكارت قد أكد على هذا الدور للفلسفة بل ربط مقياس** تحضر أي أمة من الأمم بقدرة أناسها على التفلسف

****كما ان الفلسفة تقوم السلوك و تعدل الأخلاق و تجعل الإنسان صاحب تصرفات ايجابية كما تجعل سلوكا ته متحضرة.**

النقد : العلم قد وقع في أزمات كبيرة ما كان ليجد لها حلول لولا الفلسفة خاصة في الرياضيات من خلال أزمة اليقين و في الفيزياء كما ان طبيعة الفلسفة تختلف عن طبيعة العلم.

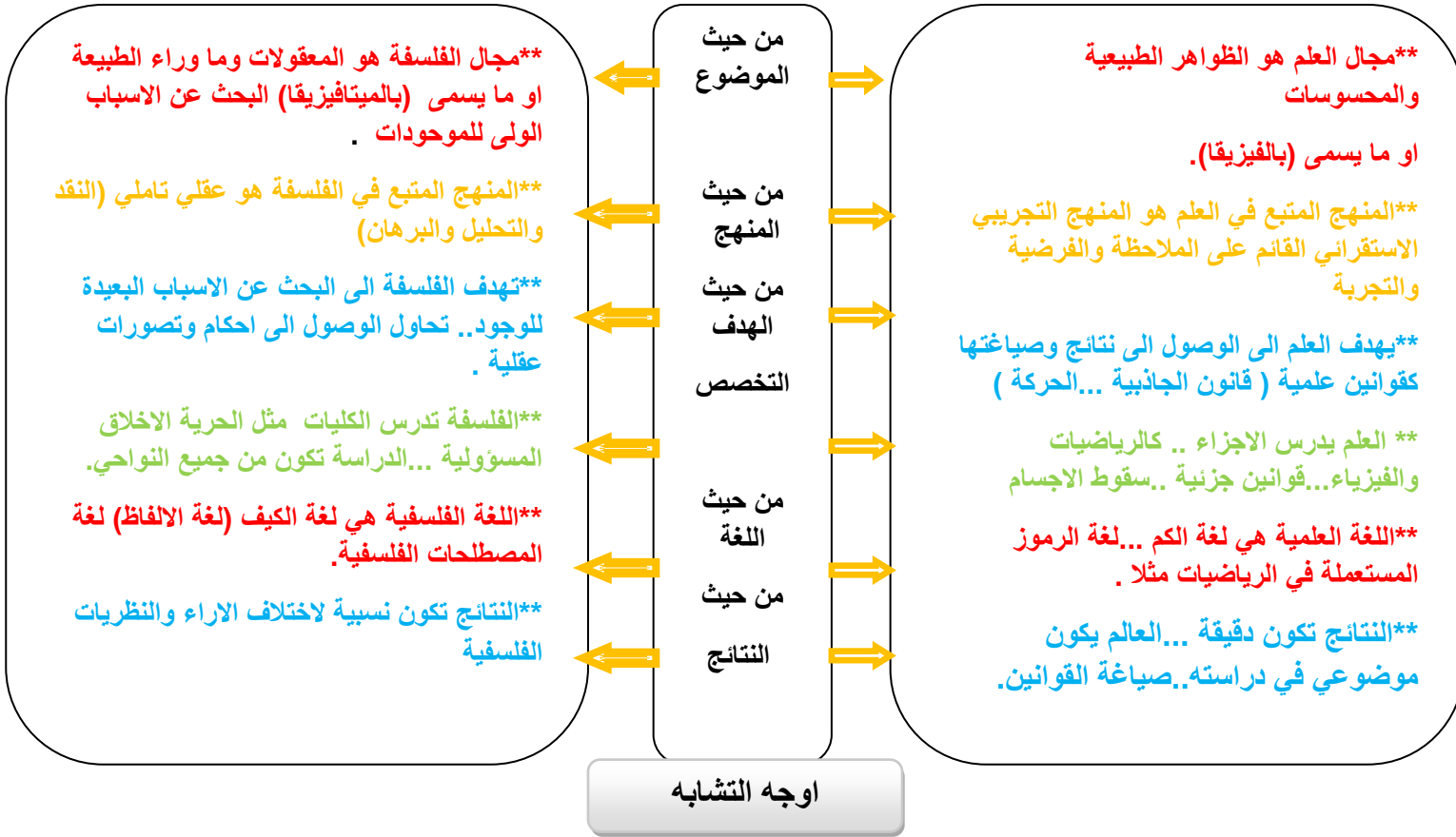
النقد : لكن الفلسفة باستمرارها في طرح مسائل مجردة لا تيسر حياة الإنسان مثلما يفعل العلم فإنها تفقد قيمتها ومكانتها وضرورتها . فحاجة الإنسان إلى الفلسفة مرتبطة بمدى معالجتها لمشاكله وهمومه اليومية

نتيجة

نستنتج مما سبق أنه لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة و ذلك لأنها إعمال للعقل البشري فالعقل الذي يتميز بالفضول و حب الكشف للحقائق هو عمل متفلسف و إن كان العصر الذي نعيش فيه قد طغت عليه النزعة العلمية.....**يقول هيجل "ان العلوم كانت الارضية التي قامت عليها الفلسفة ,وتجددت عبر العصور "**

المشكلة العلمية والاشكالية الفلسفية

أوجه الاختلاف



أوجه التشابه

كلاهما سبيل المعرفة ويساهما في المنتج الثقافي والحضاري . و أنهما ينبعان من الشخص الذي يتمتع بالحس الإشكالي وبذلك كلاهما يدفع إلى البحث نتيجة الحرج والحيرة الناتجة عن الشعور بوجود مشكلة ما ,مثل تساؤل نيوتن عن الجاذبيةتساؤل افلاطون عن نظرية المعرفة كلاهما منظم لديه موضوع ومنهج خاص.

أوجه التداخل

ان المشكلة العلمية نشأت في رحم الاشكالية الفلسفية لأن هذه الأخيرة هي التي عبرت عن حيرة الإنسان تجاه الوجود ومصيره بعد الموت و بعدها انشغل بالظواهر الطبيعية وكيفية حدوثها . أي أن الحيرة الفلسفية تولدت عنها الحيرة العلمية . يقول أوغست كونت أن الفكر البشري مر بثلاث مراحل الرحلة اللاهوتية ثم المرحلة الميتافيزيقية ثم المرحلة العلمية.. إذن المشكلة العلمية تنتهي الى قضايا تدفع الانسان الى التفكير مثل الاستنساخ وغيرها من المواضيع العلمية وهذا مايفسر علاقة التكامل بينهما.

الخاتمة

كل من الاشكالية الفلسفية والمشكلة العلمية يتداخلان فيما بينها والعلاقة بينهما هي علاقة وظيفية كل منهما يخدم الآخر (خدمة متبادلة دون انقطاع) ونتيجتهما واحدة هي خدمة الانسان والوصول الى نتيجة يقول الفيلسوف الالماني هيجل "الفلسفة تظهر في المساء بعد ان يكون العلم قد ولد في الفجر ,وقد قطع زمنا طويلا"

أصل الرياضيات

الأصل التجريبي

**** يرى التجريبيون من أمثال هيوم ولوك وميل أن المفاهيم والمبادئ الرياضية مثل جميع معارفنا تنشأ من التجربة ولا يمكن التسليم بأفكار فطرية عقلية لان النفس البشرية تولد صفحة بيضاء . فالواقع الحسي أو التجريبي هو المصدر اليقيني للتجربة**

**** كل معرفة عقلية هي صدى لادراكاتنا الحسية عن هذا الواقع . (لا يوجد شيء في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة)**

**** علم النفس يؤكد ان الطفل الصغير يتعلم الرياضيات عن طريق الحواس**

**** الاشكال الموجودة في الرياضيات مستوحاة من الطبيعة الخارجية مثلا النقطة من النجوم... الدائرة من الشمس**

**** تاريخ العلم قديما يؤكد ان الاصل الاول للرياضيات كان تجريبي حسي (المصريين القدامى الانسان البدائي كان يستعمل اصابع اليد لحساب ايام السنة)**

الأصل العقلي

**** يرى العقليون أن أصل المفاهيم الرياضية (ديكارت وأفلاطون) يعود إلى المبادئ الفطرية التي ولد الإنسان مزودا بها وهي سابقة عن التجربة لان العقل بطبيعته يتوفر على مبادئ وأفكار فطرية.**

**** كل ما يصدر عن هذا العقل من أحكام وقضايا ومفاهيم ,تعتبر كلية وضرورية ومطلقة وتتميز بالبداهة والوضوح والثبات.**

**** أفلاطون يرى أن المفاهيم الرياضية كالخط المستقيم والدائرة .واللانهائي والأكبر والأصغر هي مفاهيم أولية نابعة من العقل وموجودة فيه قبلها لان العقل بحسبه كان يحيا في عالم المثل وكان على علم بسائر الحقائق (نظرية التذكر)**

**** الفرنسي ديكارت أن المعاني الرياضية من أشكال وأعداد هي أفكار فطرية أودعها الله فينا منذ البداية وما يلقيه الله فينا من أفكار لا يعتره الخطأ.(البداهة)**

**** الفيلسوف الألماني "كانط" إن الزمان والمكان مفهومان مجردان وليس مشتقين من الإحساسات أو مستمدين من التجربة ,بل هما الدعامة الأولى لكل معرفة حسية.**

النقد : لا يمكننا أن نسلم أن المفاهيم الرياضية هي مفاهيم تجريبية فقط لأنه لا يمكننا أن ننكر الأفكار الفطرية التي يولد الإنسان مزود بها.

النقد : لا يمكننا أن نتقبل أن جميع المفاهيم الرياضية هي مفاهيم عقلية لان الكثير من المفاهيم الرياضية لها ما يقابلها في عالم الحس

نتيجة

الخاتمة نستنتج في الاخير ان اصل المفاهيم الرياضية هو ذلك التداخل والتكامل الموجود بين العقل والتجربة وليست هناك معرفة تجريبية خالصة ,ولا معرفة عقلية خالصة بل كل ما هناك أن أحد الجانبين العقلي والتجريبي قد يطغى على الآخر ,دون أن يلغيه تماما ويقول " هيغل " **" كل ما هو عقلي واقعي وكل ما هو واقعي عقلي "**

الرياضيات الكلاسيكية والمعاصرة

أوجه الاختلاف

الرياضيات المعاصرة أصبحت تعرف
بمنهجها أكثر مما تعرف بموضوعها.

****** في الرياضيات المعاصرة لم يعد هناك
تمييز بينهما (انهايار فكرة البداة) بل أصبح
الرياضي المعاصر يدمجها دون تمييز فيما
يسمي بالاكسيومات.

****** منهج الرياضيات المعاصرة منهج فرضي
استنتاجي أو (اكسيوماتيكي)

****** أما في الرياضيات المعاصرة فهو يقين
نسبي مشروط بالانسجام بين النتيجة
والمقدمات، ومن هنا لا وجود لهندسة أصدق
من الأخرى بل كل هندسة صحيحة في
سياقها،

من حيث
الموضوع

من حيث
المنهج

من حيث
النتائج

الرياضيات الكلاسيكية تعتبر علما له
موضوع محدد هو الكم بنوعيه : الكم
المنفصل و هو موضوع الحساب والجبر ،
والكم المتصل و هو موضوع الهندسة

****** الرياضيات الكلاسيكية تميز تمييزا
واضحا بين المسلمات والبديهيات

****** منهج الرياضيات الكلاسيكية منهج
استنتاجي يقوم على ثلاثة مبادئ هي ما
يعرف بأسس البرهان الرياضي وهي
:البديهيات ،المسلمات والتعريفات.

******اليقين في الرياضيات الكلاسيكية يقين
مطلق لقيامه على فكرة البداة والوضوح

أوجه التشابه

كلاهما يتعامل مع نسق من الرموز ما يضيف عليهما طابع التجريد والصورية . كما ان كلاهما يخضع لمبادئ العقل و علي رأسها
الهوية (مبدأ الذاتية) ما يجعلهما في علاقة مع مبادئ المنطق. كما انهما ينطلقان من مبادئ تشكل أسس العملية البرهانية (مبادئ
البرهان الرياضي في الكلاسيكية/ الأوليات في الرياضيات المعاصرة) ..

أوجه التداخل

العلاقة بينهما تأخذ صورة قطيعة معرفية بلغة الايستمولوجي الفرنسي "غاستون باشلار" و التي تتم داخل المعرفة العلمية
،فالرياضيات المعاصرة ليست تطورا او استمرارا للرياضيات الكلاسيكية ، بل دليل أننا نستطيع أننا نفهم الرياضيات المعاصرة دون
العودة إلى الكلاسيكية ، لكنها من جهة أخرى هي توسيع لمفاهيمها (فكرة المكان مثلا) دون أن تكذبها أو تصححها"

الخاتمة

في الأخير نستنتج هناك فعلا مواطن تتمايز فيها العقلانية الرياضية المعاصرة عن العقلانية الرياضية الكلاسيكية ، وهذا لا يمنع كما
لاحظنا من وجود مواطن يتقاطعان عندها و من ثمة علاقة تم تحديدها (قطيعة في صورة الاحتواء و التوسيع) ومع كل هذا تبقى
الرياضيات هي لغة الدقة ولغة العلوم وهو ما عبر عنه قديما غاليلي في قوله : "ان الطبيعة كتاب مفتوح لا يقرأه إلا من كان
رياضيا" وهو قول يشهد بالمكانة التي تتميز بها الرياضيات من بين جميع العلوم.

نتائج الرياضيات

نتائج الرياضيات نسبية

بينما يرى انصار الموقف الثاني (الرياضيات المعاصرة) من بينهم **بوليغان، ريمان ولوباتشوفسكي** ان أن الرياضيات نتائجها نسبية احتمالية تقريبية **معتمدين على مسلمة مفادها: أن تطور العلم قد حطم فكرة البدهاة والوضوح. خاصة مع ظهور النسق الأكسيومي** (الافتراضي) والذي أدى الى تعدد الانساق والتعدد يعني النسبية.

**الرياضيات عندما تنزل الى الواقع التطبيقي التجريبي تقع في النسبية والتقريب مثال

والاحتمالات (p=3.14....)

**العالم الرياضي يعتمد في استدلاله على منطلقات ومبادئ هي عبارة عن افتراضات وممكنات يسلم بصحتها دون أن يبرهن على ذلك،

ظهور النسق **الأكسيومي جعل من الرياضيات تتميز بتعدد الأنساق، وهذا ما أكدّه "بوليغان" بقوله:

"إن تعدد الأنظمة في الهندسة دليل على أن الرياضيات ليس فيها حقائق مطلقة".

نتائج الرياضيات دقيقة

*يرى انصار هذا الاتجاه (الرياضيات الكلاسيكية) من بينهم **ديكارت واقليدس** أن الرياضيات نتائجها مطلقة يقينية ثابتة لا تتغير بتغير ظروف الزمان والمكان.

معتمدين على مسلمة مفادها: **أن نتائج الرياضيات هي نتائج مطلقة انطلاقا من المنطلقات والمبادئ التي يعتمدها الرياضي والتي تتميز بالبدهاة والوضوح**

**مطلقة الرياضيات يعود لاعتمادها على فكرة ومعيار البدهاة والوضوح

أكد "ديكارت" على **قيمة البدهاة وأسس عليها منهجه الرياضي. يقول "ديكارت": **"لا أقبل شيئا على أنه صحيح إلا إذا كان بديهيا"**

**مطلقة الرياضيات تعود الى ارتباطها بالتعريفات المنطقية.

**أساليب البرهنة في الرياضيات تعد معيارا للصدق لأنها تراعي الانسجام المنطقي للعقل.

الرياضيات مطلقة لاعتمادها على مبادئ انطباق الفكر مع نفسه **(مبدأ الهوية، عدم التناقض، الثالث المرفوع).

نتيجة

واخيرا نستنتج من المشكلة المتعلقة بقيمة الرياضيات ونتائجها انها شكلت جدلا واسعا في الأوساط الفكرية والفلسفية بين فهي علم غير صادق. رافع من شأنها حد المطلقة وبين من يقول بنسبيتها فالرياضيات مطلقة في مبادئها نسبية في تطبيقاتها في جميع الاحوال بل صدقها مرتبط بنسقتها

يمكن تطبيق المنهج التجريبي

لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي

****بينما يرى البعض الآخر من الفلاسفة كلود برنارد ولويس باستور انه يمكن التجريب على مستوى المادة الحية، لأنها تعد جزءا من الكون، والذي يخضع لقوانين ثابتة، ومن ذلك فإن ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء كما ان المادة الحية لا تختلف عن المادة الجامدة.**

* ما توصل إليه الطبيب الفرنسي **كلود برنارد** في كتابه **"مدخل الى الطب التجريبي"**، حيث يقول: "إن المادة الحية هي نفسها المادة الجامدة، إنما أكثر تعقيدا ليس إلا.

* يمكن التجريب على مستوى المادة الحية، لأن عملية زرع الأعضاء، التهجين والعمليات الجراحية الناجحة تعد إثباتا لتجاوز العلم للعوائق التي كانت تفرضها يوما. وهذا ما دفع **فرانسوا جاكوب** إلى القول: "إن المادة الحية تخضع للتفسير الحتمي الآلي".

***وأثبت لويس باستور** أن تواجد الجراثيم في الجسم ناتج عن استنشاقها من الهواء. وقد أثبت الواقع إمكانية التنبؤ على مستوى الظواهر الحية.

يذهب أنصار هذا الطرح من بينهم **كوفيه وبرغسون، للتأكيد أنه من المستحيل التجريب على مستوى المادة الحية** بنفس الكيفية التي تطبق على المادة الجامدة، انطلاقا من الاختلاف المسجل بينهما، نظرا لوجود عدة عوائق لا يمكن تجاوزها.

****طبيعة الموضوع:** لا يمكن التجريب على مستوى المادة الحية، لأنها ظاهرة معقدة تحتوي على تداخل عناصرها، والتي لا تقبل التجزئة يقول كوفيه "إن سائر أجزاء الجسم الحي متداخلة فيما بينها، والرغبة في فصل جزء عن البنية الكلية تعني نقله إلى نظام الذوات الميتة"

***صعوبة التصنيف:** يصعب التمييز بين ظواهر المادة الحية لأن كل كائن حي يتطور وفق خصوصيات ينفرد بها عن غيره

صعوبة التعميم: أي تعميم النتائج المتحصل عليها وتوزيعها على جميع افراد الجنس الواحد.

صعوبة التجريب: ان الكائن الحي لا يكون هو نفسه الا في محيطه الأصلي فإدخال شروط اصطناعية عليه يغير من طبيعته.

النقد: لكن هؤلاء لم يحسنوا احترام بنية المادة الحية والتي يعد الإنسان جزءا منها. إذ لا يمكن اعتبار الكائن الحي مجرد آلة ميكانيكية شبيهة بالمادة الجامدة

النقد: لكن هذه مجرد عوائق تاريخية لازمت البيولوجيا عند بدايتها ومحاولة ظهورها كعلم منفصل عن الفلسفة ،

نتيجة

في الأخير يمكن القول أن التجريب أمر ضروري في البيولوجيا بدليل أن العلوم البيولوجية عرفت تقدما كبيرا في العصر الحاضر بما أنجزته من أبحاث وما حققته من نتائج ولكن عند التطبيق يجب مراعاة خصوصية وطبيعة الكائن الحي.

اهمية الفرضية

الفرضية غير ضرورية

الفرضية ضرورية

**** يذهب أنصار الاتجاه التجريبي (فرنسيس بيكون**

وجون ستوارت مل) إلى أن الفرضية غير

ضرورية في المنهج التجريبي لأنها تقوم على خيال

الباحث في تصور الحل ، وأن الخيال يشكل عائقا في

وجه الباحث ، وفي البحث العلمي .لذلك يجب

استبعادها واستبدالها بقواعد الاستقراء الاربع.

**** كان فرانسيس بيكون ينصح العالم بأن يترك**

الأشياء تسجل حقائقها دون أن يعطلها بفروضه.

**** ماجندي كان يقول لتلميذه كلود برنارد: "اترك**

عباءتك وخيالك عند باب المخبر".

**** جون ستوارت ميل كان يقول: " إن الطبيعة**

كتاب مفتوح و لإدراك القوانين التي تتحكم فيها ما

عليك إلا أن تطلق العنان لحواسك أما عقلك فلا "

لذلك طالب باستبدالها بالقواعد الاربعة للاستقراء

((قاعدة التلازم في الحضور و التلازم في الغياب و

التغير و طريقة البواقي)

والاعتماد كذلك على أسس الاستقراء المتمثلة في

مبدأ الحتمية و مبدأ اطراد الظواهر و مبدأ العلية.

**** يذهب أنصار الاتجاه العقلي (كلود برنارد**

وبوانكاريه) إلى أن الفرضية كفكرة تسبق التجربة أمر

ضروري في البحث التجريبي.

**** الفرضية هي مجهود عقلي يستهدف إيجاد حل**

يخلص الباحث من التناقض الذي طرحته الظاهرة .

**** كلود برنارد يؤكد على دور الفرضية دون أن يحط**

من دور التجربة حيث يقول كلود برنارد: " إن الحادث

يوحي بالفكرة (الفرضية)، والفكرة تقود إلى التجربة

وتحكمها ، والتجربة تحكم بدورها على الفكرة".

**** كلود برنارد يقول: "الفكرة هي مبدأ كل برهنة وكل**

اختراع ، وإليها ترجع كل مبادرة".

**** يعتبر هنري بوانكاريه خير مدافع عن دور الفرضية**

حيث اعتبر أن الفكرة التي يسترشد بها الباحث في عمله

تكون من بناء العقل وليس بتأثير من الأشياء الملاحظة.

**** يقول بوانكاريه: " إن التجريب دون فكرة سابقة**

غير ممكن ، لأنه سيجعل كل تجربة عميقة ،ذلك لأن

الملاحظة الخالصة والتجربة الساذجة لا تكفيان لبناء

العلم"

النقد : لكن عقل العالم أثناء البحث ينبغي أن يكون

فعالاً ، وهو ما تغفله قواعد جون ستوارت ميل التي

تهمل العقل ونشاطه في البحث.

النقد : لكن اعتماد الباحث على عقله وخياله في تصور

الحل الملائم للظاهرة المشكلة قد يبعده عن حقيقة

الظاهرة ، ثم إن الفرضية لا تكون صحيحة دائماً.

نتيجة

إن الفرضية نقطة هامة من نقاط المنهج التجريبي ، اعتبرها كلود برنارد نقطة بداية لكل بحث تجريبي باعتبارها أمراً عفويا يندفع

إليه العقل البشري بطبيعته ، وتعبير عن عبقرية الباحث وقدرته على تجسيدها في شكل قانون علمي ، وعليه فالفرضية ضرورية لا

يمكن إنكارها أو استبعادها من البحث التجريبي

الحتمية واللاحتمية

حمداش عبدالحق

الظواهر تخضع لمبدأ الاحتمية

*يرى علماء (الفيزياء المعاصرة) و فلاسفة القرن العشرين (**انشتاين . هيزنبرغ**) أن مبدأ الحتمية غير مطلق فهو لا يسود جميع الظواهر الطبيعية.

*أدت الأبحاث التي قام بها علماء الفيزياء و الكيمياء على الأجسام الدقيقة ، **الأجسام الميكروفيزيائية** إلى نتائج غيرت الاعتقادات غييرا جذريا . حيث ظهر ما **يسمى باللاحتمية** أو حساب الاحتمال. وبذلك ظهر ما يسمى بأزمة الفيزياء المعاصرة و المقصود بهذه الأزمة ، أن العلماء الذين درسوا مجال العالم **الأصغر أي الظواهر المتناهية** في الصغر ، توصلوا إلى أن هذه الظواهر تخضع **لللاحتمية** وليس للحتمية

لا يمكن التنبؤ بهذه الظواهر ونفس الشيء بالنسبة لبعض ظواهر العالم الأكبر (**الماكروفيزياء) مثل الزلازل.

توصل **هايزنبرغ عام 1926 إلى أن قياس حركة الإلكترون أمر صعب للغاية ، واكتفى فقط بحساب احتمالات الخطأ المرتكب في التوقع أو ما يسمى **بعلاقات الارتياب** (نسبة الوقوع في الخطا).

الظواهر تخضع للحتمية (مبدأ مطلق)

*يرى علماء (الفيزياء الحديثة) وفلاسفة القرن التاسع عشر (**نيوتن ، كلود برنار ، لابلاس ، غوبلو ، بوانكاريه**) أن الحتمية مبدأ مطلق . فجميع ظواهر الكون سواء المادية منها أو البيولوجية تخضع لمبدأ الحتمية نظرا لامكانية التنبؤ بها .

***اعتبر بوانكاريه** الحتمية مبدأ لا يمكن الاستغناء عنه في أي تفكير علمي أو غيره فهو يشبه إلى حد كبير البديهيات إذ يقول " **إن العلم حتمي و ذلك بالبداهة** "

*لابلاس يؤكد على مبدأ الحتمية عندما قال " **يجب علينا أن نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة لحالته السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة** "

***غوبلو يرى بأن العالم متسق ، تجري حوادثه على نظام ثابت وأن نظام العالم كلي.**

*إن الطبيعة تخضع لنظام ثابت لا يقبل الشك أو الاحتمال لأنها غير مضطربة و معقدة وبالتالي فمبدأ الحتمية هو أساس بناء أي قانون علمي ورفضه هو **إلغاء للعقل والعلم معا .**

النقد : لكن رغم أن النتائج و البحوث العلمية أثبتت أن عالم الميكروفيزياء يخضع لللاحتمية. لكن انكار مبدأ الحتمية هو انكار للعلم

النقد: لكن الواقع العلمي يثبت لنا ان الانسان لا يزال عاجزا عن التنبؤ في كل الظواهر خاصة اذا تعلق الامر بالعالم الاصغر .

نتيجة

يمكن القول في الاخير أن كل من الحتمية المطلقة والحتمية النسبية يهدفان إلى تحقيق نتائج علمية كما أن المبدئين يمثلان روح الثورة العلمية المعاصرة ، كما يتناسب هذا مع الفطرة الإنسانية التي تتطلع إلى المزيد من المعرفة

تبرير الاستقراء

الاستقراء غير مشروع (غير مبرر)

يرى انصار الموقف الثاني بزعامة **دافيد هيوم** أن الاستقراء **غير مشروع** و نتائجها تحمل الترجيح أي الاحتمال.

****** حيث ليس هناك أي ضمانات تجريبية تبرر الحكم على ظواهر غير مشاهدة بظواهر مشاهدة.
**** يرى دافيد هيوم** أن القضايا التجريبية هي إخبارية مرتبطة بالواقع الحسي و الاستقراء فيها غير مشروع لأنها غير تكرارية

****** مثلا الرياضي يمكن أن يثبت لنا أن حكم جزئي واحد يصدق على حالات لا محدودة مثل مجموعة زوايا المثلث يساوي 180° حكم يصدق على جميع المثلثات المستوية*** لكن الباحث التجريبي يعجز على ذلك مثل عالم الفلك لا يمكن أن يؤكد لنا بشكل مطلق أن ظاهرة الكسوف أو الخسوف ستحدث غدا أو الشمس ستشرق دائما من الشرق في المستقبل..صعوبة التنبؤ .

**** الأحكام الاستقرائية** تحمل في ذاتها الاحتمال لأن صدق الأحكام الاستقرائية في الماضي و الحاضر ليس دليل على صدقها في المستقبل.

الاستقراء مشروع (مبرر)

يرى انصار الموقف الاول من بينهم **بوانكاريه** و **ايمانويل كانط** أن **الاستقراء مشروع** لأنه يملك ضمانات انتقال الحكم من حالات جزئية محدودة إلى قوانين عامة تصدق على حالات محدودة و غير مشاهدة و تتمثل في مبادئ العقل فطرية أو قبلية (**مستقلة عن التجربة الحسية**)،

و تتجلى في **مبدئين أساسيين** في عملية الاستقراء **مبدأ السببية** (لكل ظاهرة سبب و لا يمكن تصور ظاهرة بدون سبب) و **مبدأ الحتمية** (نفس الأسباب تؤدي دوما نفس النتائج)

**** بوانكاريه "العلم حتمي بالبداية"**، ما يؤكد ذلك وجود انسجام في ظواهر الكون من خلال تشابه الظواهر الطبيعية مما يساعد القانون العلمي و يعزز تبرير الاستقراء.

**** كلورد برنار "للاستنتاج شروط و بفضل التحقيق و التجربة يتحول إلى استقراء لا مشروط و نهائي"** أي أن القانون العلمي يستنتج وفق شروط و تجربة لكن تعميمه مبرر و مشروع بدون شروط.

النقد : إن إنكار مشروعية الاستقراء هو في حد ذاته تشكيك في نتائج العلم و إنكار أحد ركائز المعرفة العلمية و هي التعميم أو التنبؤ.

النقد: إن القول أن نتائج الاستقراء مطلقة اليقين يتعارض مع أحد ركائز الروح العلمية و هي النسبية التي يؤمن من خلالها الباحث أن نتائجها قابلة لإعادة النظر و التغيير.

نتيجة

الاستقراء كعملية عقلية ينتقل فيها الباحث من حالات جزئية إلى حالات كلية، عملية مشروعة مادامت تساعد على تحقيق مبادئ العلم كالتعميم و التنبؤ إلى جانب استحالة إجراء التجارب على كل الحالات، لكن لابد للباحث أن يلتزم بالروح النقدية أي النسبية و يعتقد أن نتائج الاستقراء ليست يقينية بشكل مطلق.

العلوم الانسانية

علم التاريخ

العوائق

**** الحادثة التاريخية فريدة من نوعها لا تتكرر :** لأن الزمن الذي حدثت فيه لا يعود من جديد.

**** الحادثة التاريخية لها طبيعة معنوية:** كالحروب الصليبية أو الحرب الباردة ، لا تلاحظ بالعين المجردة أو بالأجهزة كما نلاحظ الظواهر الطبيعية.

**** انها حادثة من انتاج الإنسان و تخطيطه لذلك** يصعب تحديد أسبابها بدقة.

**** عائق الذاتية :** وهو من أكبر العوائق الابدستيمولوجية في العلوم الإنسانية

تجاوز العوائق

**** لقد استطاع 'عبد الرحمن ابن خلدون' و الذي يعتبر المؤسس الفعلي لعلم التاريخ أن يجعل من هذا العلم ممنهجا و مقننا لذلك يجب اولا العمل ببعض القوانين في التاريخ مثل :**

****قانون السببية **قانون الامكان والاستحالة**قانون التشابه .**

**** كما أن الدراسة العلمية للتاريخ تمر بالمراحل التالية:**

***1-- مرحلة جمع المصادر.2--مرحلة النقد والتحقق(نقد داخلي وخارجي) 3--مرحلة اعادة بناء الحادثة التاريخية .**

علم النفس

العوائق

****إنها ظواهر داخلية:** يدركها صاحبها ، ولا تدرك من الخارج ،

**** انها ظواهر كيفية :** تقبل الوصف لا تقبل التقدير الكمي.

****إنها ظواهر خاصة :** تتعلق بمقومات الشخصية ، وما دامت هذه المقومات مختلفة من شخص لآخر يتعذر فيها التعميم.

**** إنها ظواهر شديدة التداخل و الاختلاط.**

**** إنها ظواهر لا تتكرر بنفس الطريقة و نفس الشعور و نفس الأثر.**

تجاوز العوائق

**** من أهم المناهج العلمية التي أدخلت في دراسة الظواهر النفسية المنهج السلوكي الذي تجاوز منهج الاستبطان (الملاحظة الذاتية للأحوال النفسية).**

**** العالم الروسي بافلوف** ببعد التجارب التي أجراها (امكانية الدراسة والتنبؤ)

**** سيقموند فرويد** اكتشف التحليل النفسي الذي يقوم على الحوار و التداعي الحر للأفكار.

****اكتشاف فرويد للاشعور**

نتيجة

وهكذا تظل الإشكاليات المطروحة ليس بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية لهذه العلوم ، وإنما يتعلق الأمر بنقاش إبيستيمولوجي من شأنه أن يغني العلوم الإنسانية، ويدفع بها إلى تتوخي الدقة. لأن جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة ، متغيرة ، و أن الإنسان يكون هو الدارس و المدروس في نفس الوقت.

الشعور بالانا والشعور بالغير

حمداش عبدالحق

معرفة الذات تتوقف على الغير

يرى الفلاسفة الآخرون وعلى رأسهم ، بركلي، هيقل... أن
معرفة الذات تتوقف على التقابل والمغايرة والتناقض ،
فالإنسان لا يتعرف على ذاته إلا في وجود الآخر (الغير).

****الغير هو الذي يمكن النفس من إدراك ذاتها وذلك لإدراكها
بالاختلاف الحاصل عند مقارنة أفعالها بأفعال الآخرين
(باركلي الوعي بالمماثلة).**

**** إن معرفة الذات لا تصبح ممكنة إلا في وجود الآخر
والتواصل معه في جو من التنافس من غير صراع ولا تطاحن
في محاولة تحقيق معرفة الذات، وهذا ما عبر عنه المفكر
العربي لحبابي : "إن معرفة الذات تكمن في أن يرضى
الشخص بذاته كما هو ضمن هذه العلاقة "الأنا جزء من
النحن" في هذا العالم"**

**** إن الذات تعلم أنها متميزة عندما تقابل الآخرين لأن الغير
يعتبر أحد مكونات الوجود، والأنا جزء من هذا الوجود ما
يعني أن الغير يساهم في وعي الذات فكل موضوع يعتمد على
تقيضه مادام أن الأشياء تعرف بأضدادها فلو لا السوء ما عرفنا
الحسن.**

**** كذلك يرى الفيلسوف الألماني هيقل ان علاقة الانا بالآخر
تكون عن طريق الغير لكن ليس من خلات التقابل او المغيرة
بل في اطار الصراع والتناقض وقد مثل هيجل ذلك عن طريق
جدلية العبد والسيد**

معرفة الذات تتوقف على الوعي

يرى أنصار هذا الموقف الذي يمثله أصحاب الاتجاه الحدسي
ومن بينهم: **سقراط، برغسون، ديكارت وبيران** أن الوعي أساس
معرفة الذات لأنه مرتبط بجملة من الصفات والخصائص مثل
الشعور الإدراك كل هذه الخصائص تمكن الإنسان من معرفة
ذاته ومادام أنه ذاتيا والموضوع المراد معرفته هو الذات وبالتالي
لا دخل للغير في معرفة الذات.

****ان الإنسان ليس كتلة من الغرائز كما هو الشأن لدى الحيوان
بل هو كائن واع لأفعاله بواسطته يحس بما في ذاته من أفكار
وعواطف وذكريات وبالوعي يعلم أنه موجود.**

****يثبت الفيلسوف الفرنسي ديكارت أن الوعي أساس معرفة
الذات من خلال التفكير بقوله : " أنا أفكر إذا أنا موجود"**

****كما إنه بإمكان الإنسان أن يعرف ذاته بواسطة الاستبطان
(التأمل الذاتي) وهو ملاحظة داخلية لما يحدث في النفس، حيث
ينقلب الإنسان إلى شاهد على نفسه فيعلم أن له ذات حقيقية
يبدو بها أمام الناس تختلف عنهم جسميا ونفسيا وأخلاقيا.**

**** يؤكد الفيلسوف برغسون على أن الحدس وسيلة تسمح للذات
بتمثيل نفسها عقليا لتشاهد ذاتها بذاتها فتتعرف عليها.**

**** اكدت المدرسة الظواهرية بزعامة هورسل ان الانسان
يستطيع ان يعرفه ذاته عن طرق القصدية والشعور (توجيه
الشعور نحو شيء معين) لذلك الانسان يجب ان يعي ذاته ثم
يعي الاشياء الخارجية .**

النقد : صحيح أن الإنسان يعيش مع غيره من الناس
لكنهم لا يعلمون إلا المظاهر الخارجية، أما ما في دواخلنا
من عواطف وميول فلا يمكن أن يعلموها باعتبار انها
شخصية لا يمكن للغير الاطلاع عليها .

النقد : ان الوعي كمؤسس للانا قد يوقع الانسان في
مغالطة مع نفسه فالمعرفة التي يكونها الوعي تخدع وهذا
ما أكد عليه أفلاطون بقوله: **"إن ما يقدمه لنا وعينا ما هو
إلا ظلال وخلفه تختبئ حقيقتنا كموجودات"**

نتيجة

إن شعور الإنسان بذاته متوقف على معرفة الآخرين باعتبارهم كائنات تستحق المعاشرة والاحترام، ومغايرته
لهم إن كانت ضرورية لتثبيت الذات وتأكيد خصوصياتها، وهي لا تكتمل ولا تزدهر إلا بوجود الآخرين والعمل
معهم في ظل المحبة والاحترام المتبادل .

هل الإنسان حر أم مقيد

الإنسان مقيد (نفاة الحرية)

يرى أنصار الموقف الثاني وعلى رأسهم **الحتميون** **والجبرية** من أنصارها **الجهمية** يرون أن الحرية أمر يستحيل وجوده على أرض الواقع، (الإنسان مقيد)

****يرى الحتميون أن مبدأ الحتمية** قانون عام يحكم العالم ولا يقتصر على الظاهرة الطبيعية فقط بل أيضا على الإرادة الإنسانية ولذلك تكون إرادتنا تابعة لنظام الكون لا حول لها ولا قوة . أما **الحتميات** التي يخضع لها الإنسان متعددة **فالحتمية الطبيعية** ، حيث أن الإنسان يسري عليه من نظام القوانين ما يسري على بقية الأجسام والموجودات فهو يخضع لقانون الجاذبية ويتأثر بالعوامل الطبيعية من حر وبرد وطوفان، أما **الحتمية البيولوجية** فتتمثل في كون أن الإنسان يخضع لشبكة من القوانين مثل نمو المضغة وانتظام الأعضاء واختلالها وكذا الشيخوخة والموت ومن ثم أن كل واحد عند الولادة يكون حاملا لمعطيات وراثية — أيضا **الحتمية الاجتماعية** إذ يتأثر بالضمير الجمعي من عادات وتقاليد وأخلاق وأيضا **الحتمية النفسية** إذا يخضع المرء لعالم لا شعوري من رغبات وشهوات ومكبوتات .

****كذلك ترى الجبرية** ومن أنصارها **الجهمية** أن كل أفعال الإنسان خاضعة للقضاء والقدر لا إرادة له ولا اختيار ، **وإنما يخلق الله فيه الأفعال** .

الإنسان حر (أنصار الحرية)

يرى أنصار إثبات الحرية وعلى رأسهم **أفلاطون والمعتزلة** و**ديكارت وكانط وكذا برغسون وسارتر**، أن الحرية مبدأ مطلق لا يفارق الإنسان و به يتخطى مجال الدوافع الذاتية والموضوعية .

****المعتزلة** ترى بأن شعور المرء دليل على حريته وهي منحصرة في قرار نفسه ، إذ يقولون **" فهو يحس من نفسه وقوع الفعل على حسب الدواعي والصوارف فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن "** ، ويعتقدون بأن القول أن الإنسان مسؤول ويحاسب على أفعاله دليل على عدل الله .

****ديكارت** من خلال قوله **" إن حرية إرادتنا يمكن أن نتعرف عليها دون أدلة وذلك بالتجربة وحدها التي لدينا عندها "** .

****كانط** يرى بأن الحرية عليا معقولة متعالية عن الزمن ومفارقة له ولا تخضع بأي حال لقيود الزمن. ****برغسون** يرى أن الحرية هي عين ديمومة الذات والفعل الحر يصدر في الواقع عن النفس وليس عن قوة معينة تضغط عليه فالحرية عنده شعور وليست تفكيراً إذ يقول: **" الفعل الحر هو الذي يتفجر من أعماق النفس "** .

****سارتر** أن وجود الإنسان دليل على حريته إذ يقول **" إن الإنسان لا يوجد أولا ليكون بعد ذلك حرا وإنما ليس ثمة فرق بين وجود الإنسان ووجوده حرا "** .

النقد : أن القول بالحتمية لا يعني تكبيل الإنسان ورفع مسؤولياته أيضا فلم يفرق الحتميون بين عالم الأشياء الآلي وعالم الإنسان الذي كله وعي وعقل .

النقد: أن شعور الإنسان بأنه حر هو مصدر انخداع وغرور فضلا عن كون الظاهرة النفسية الإنسانية ذاتية لا تتوقف عن القلب، كما أن الإنسان يخضع لعدة

نتيجة

اخيرا نستنتج أن مسألة الحرية ترتبط بماهية الإنسان وأنه كائن يمتلك حرية الاختيار فان لمكانته دون غيره من المخلوقات أسمى منزلة ، كونه كائنا عاقلا وقادرا على تجاوز كل الحتميات العوائق التي تعترضه فلا يمكنه تجسيد الحرية على أرض الواقع وممارستها عمليا وهو ما يعرف بالتححر (الإنسان حر ومقيد ببعض الحتميات لكنه يستطيع أن يتحرر منها)

الحرية والمسؤولية

الحرية والمسؤولية

الحرية والمسؤولية

النظرية الوضعية

النظرية العقلية

****بينما يرى البعض الآخر من بينهم لومبروزو وفيري**
ان المجرم لا يعتبر المسؤول عن الجريمة , فالجريمة
حسبهم شيء **حتمي** والانسان **غير حر وغير مسؤول**
لأنه مريض يجب **علاجه** وتقويمه وليس معاقبته .

****أفعال الانسان تخضع لمؤثرات منها ماهو شخصي**
راجعة الى **تركيبته وتكوينه ومزاجه الخاص** ومنها ما
ورثه عن اسلافه من **طبائع وميول** ومنها ماهو اجتماعي
راجع **الى البيئة والوسط الذي يعيش فيه** .

****لومبروزو** يرى بان المجرم يولد مزودا باستعداد
طبيعي وعوامل بيولوجية ... بعض الاشخاص يجرمون
بتأثير العوامل الوراثية ويندفعون الى الاجرام بحكم
تكوينهم البيولوجي . **اندفاعا حتميا** .

****فيري** يرى ان المجرم لا يولد مجرما . ولكن تصنعه
ظروف بيئته , سواء كانت مادية أو عضوية أم اجتماعية
.. فالجريمة نتيجة **حتمية** لمجموعة من المؤثرات
(**الحتميات**)

****الجبرية ترى " أن الانسان علة لأفعاله فهو مجبر على**
فعل الفعل بسبب ما فلا اختيار لارادة الانسان أمام ارادة
الله المطلقة " (التركيز على الجانب الاصلاح
للمجرم)

****يرى بعض الفلاسفة والمفكرين من بينهم افلاطون**
وديكرات وكانط والمعتزلة أن الحرية هي شرط اساسي
لاثبات المسؤولية , ومادام الانسان كائن عاقل فهو يستطيع
التمييز بين الخير والشر فعليه يجب تحمل نتائج افعاله
.. لذلك المجرم مسؤول وحده عن جرائمه

****المجرم حر** ويختار افعاله وهو مسؤول عنها لذلك لا بد
من معاقبته (**يجب أن يعاقب**) .

****كل انسان هو بالغ وعاقل ويستطيع التمييز بين المباح**
والمحظور من الاعمال . بإمكانه ان يختار السبل التي
تعترض له . دون ان يكون مجبرا على سلوك معين , فاذا
ارتكب جريمة ما , يكون مسؤولا عنها أدبيا لانه لجا الى
طريق الشر بنفسه .

****ان الغرض من القصاص** هو العدالة وتكفير ما حدث من
خطيئة .

****أفلاطون وارسطو** يعتبران الفضيلة والرذيلة اراديتان .

****المعتزلة** يرون بأن الانسان يخلق افعاله بحرية لانه بعقله
يميز بين الخير والشر فهو حر وليس مجبر لذلك هو مسؤول .

****ايمانويل كانط "ان الشرير يختار فعله بارادته بعيدا عن**
تأثير الاسباب والبواعث فهو بحريته مسؤول " .

النقد: لكن الاخذ بهذا الموقف يعني الغاء المسؤولية
والجزاء لأن التسامح مع المجرم يزيد في عدد الجرائم
والمجرمين .

النقد: مهما كانت حرية الانسان وقدرته العقلية فلا يمكن
اهمال انه خاضع لحتميات نفسية واجتماعية تجعل اختياره
محدود.. ان هذه النظرية لا تهدف الى علاج الجريمة بل
تهدف الى العقاب لا غير .

نتيجة

في الاخير نستنتج بان الانسان **حر** ولكنه يخضع لبعض **الحتميات** لكنه يستطيع أن **يتحرر منها** . فالقول بالعقاب أو القول بالاصلاح فيه اعتراف
ضمني بمسؤولية المجرم ... مما يجعله في النهاية يتحمل نتائج جريمته **ويستحق العقاب** المقرر في القانون , كل حسب فعه ودريمته

العنف والتسامح

العنف ايجابي

العنف سلبي

**** بينما يرى البعض الآخر من الفلاسفة والمفكرين (كليكلاس .هرقليطس مارسيل) أن العنف ظاهرة طبيعية لها مبرراتها ومشروعيتها، وهو خيار لا بد منه ، لانه واجب يهدف لنزع الظلم والرداءة من المجتمع.**

**** أن الحياة التي يعيشها الإنسان ليست بالبساطة و السلامة التي تجعل من الإنسان مسالما و ودعا ، فمنذ بدأ الإنسان حياته. بدأ بالصراع و سيقى كذلك ، مما يجعل ظاهرة العنف مرادفة للحياة . تتعذر سيرورتها من دونه .**

**** هرقليطس (العنف أصل العلم ومحركه).**

**** يؤكد فرويد أن أصل العنف يتحدد كصراع بين نزعتين أساسيتين : نزعة الحياة ، ونزعة الموت الأولى تنزع نحو المحافظة على حياة الذات ، والثانية تنزع نحو إرجاع الحياة إلى السكون.**

**** العنف مشروع في حالة الدفاع عن النفس .**

**** بشكل عام الثورات الشريفة ترى في العنف واجبا أخلاقيا يستهدف استئصال الظلم من المجتمع (ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة) .**

**** يرى بعض الفلاسفة والمفكرين (غاندي غوسدروف) انه لا يوجد في الحياة الإنسانية برمتها ما يبرر العنف إلا في كونه ظاهرة مرضية، وهو سلوك لا يتوافق والطبيعة الإنسانية.**

**** كل الأديان والمواثيق العالمية قدمت الوسائل السلمية بدلا من الوسائل القمعية ، و جعلت من حيث الترتيب اللاعنف أولى من العنف . والتسامح أولى من اللاتسامح.**

**** الطبيعة البشرية هي طبيعة مسالمة ، تأبى أن يلحقها أذى من طرف آخر ، و وقوفها عند حدودها وعدم التعرض للآخرين وايدائهم..**

**** لكسب عقول الناس وقلوبهم شرع الإسلام الأساليب الحوارية و السبل الإقناعية بدلا من التعنيف و التجريح.**

**** من الناحية العملية للتسامح في واقع المسلمين يطلعنا التاريخ على صور كثيرة منه (صلح الحديبية مثلا)**

**** غوسدروف يرى بان العنف يهدم علاقة الانسان بالآخر ويقطع سبل التواصل بين الانسان وغيره.**

**** غاندي سياسة اللاعنف هذا الأخير هو أسلوب الحياة في محابة الشر بدون عنف**

النقد : لكن مبررات العنف لا يجب أن تتخذ كذريعة لاستخدامه في كل شيء ، لأن كثيرا ممن يستخدمون العنف يستترون وراء الدفاع عن النفس.

النقد: لكن تاريخ البشر هو تاريخ اغتصاب الحقوق فالواقع يبين لنا ان الانسان يستعمل العنف. (الحروب تؤكد ذلك)

نتيجة

و في الخلاصة يجب التأكيد على أن الأساليب لدى الإنسان كثيرة و متنوعة لإثبات ذاته ووجوده أمام الآخرين ، و لهذا فمن الخطأ بمكان أن يلجأ الإنسان دائما إلى العنف لأن ذلك دليل على لاعقلانية و لاسمؤولية تجاه الإنسان.